"آدم في كل زمان ومكان "

بقلم

حسام بدراوي

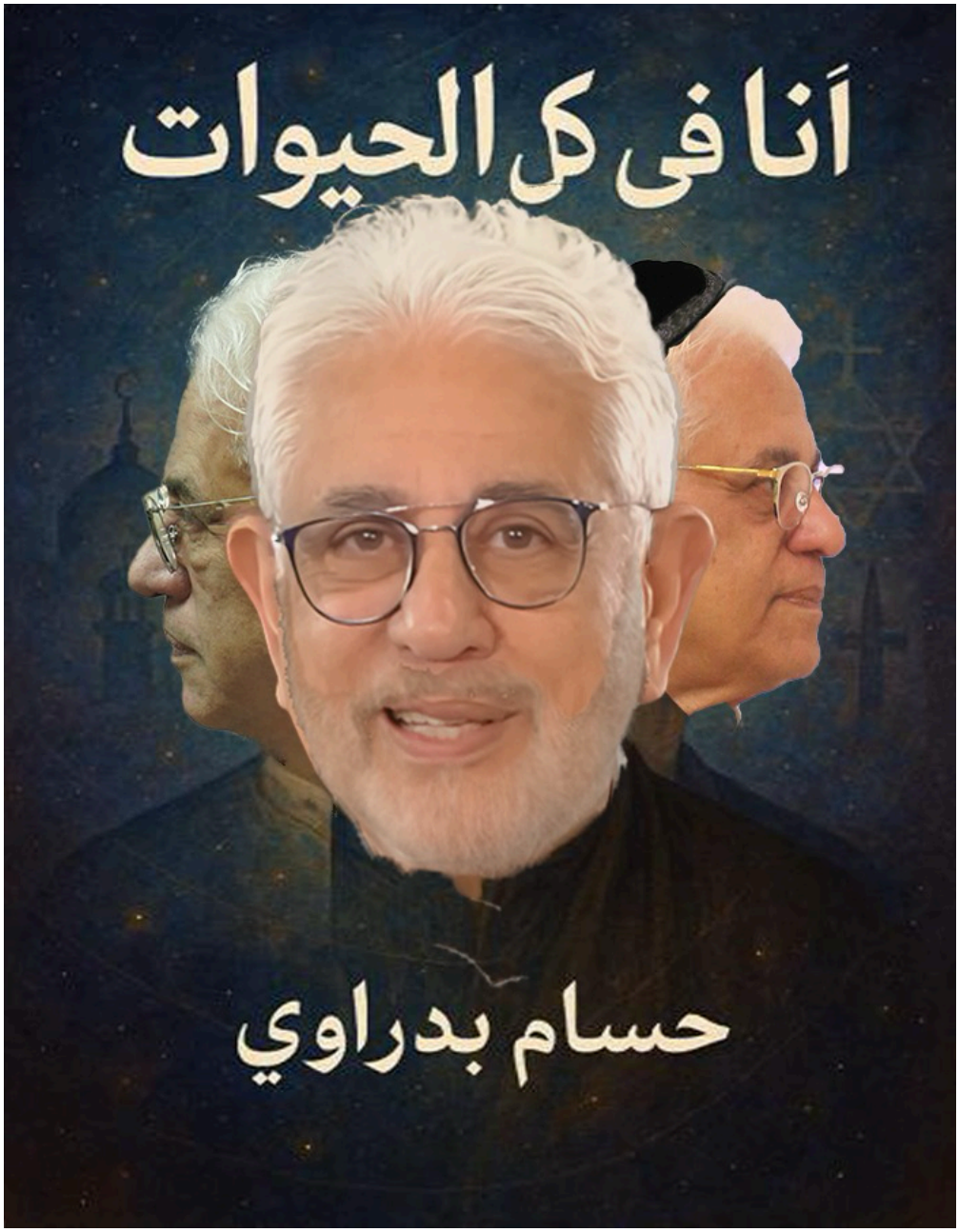

مقدمة:

أعتقد من قرائتي الفلسفية والروحية أن الإنسان ثلاثيّ البُنية، جسد ونفس وروح. الجسد: هو المركبة، هو الدماغ والعضلات والأعصاب وكل ما هو مادي، وتزول نهائياً بعد الموت.. النفس: هي الذات التي تولد وتموت، تتغير وتنمو، ومخلوقة بذاتها . أما الروح: فهي من أمر الله، لا تتغير، لا تموت، هي طاقة إلهية ، هي "السر" الخالد فينا.

هناك من لا يُفرّق بوضوح بين النفس والروح... معظم الفلاسفة الغربيين والعلماء يخلطون بين النفس والروح، بل يعتبرون النفس هي مجموع الوظائف الذهنية.

لكن وفق مفهومي ، والنظرة الوجودية المتأملة، النفس شيء يتغير، والروح لا تتغير.

النفس تُحاسب علي قدر خلقها ، فهناك نفساً أمارة بالسوء ونفساً سوية ولكل نفس مساحة للتطوير والنماء ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ،لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت... الروح لا تخضع للموت أو الحساب، لأنها من أمر الخالق. الجسد يفنى... النفس تُقبَض... لكن الروح تبقى، لأنها ليست "شيئًا" بل "من أمرٍ" لا نُدرك كنهه.

وهنا أتلاقى ما قاله بعض العلماء، إلى أن الوعي قد يستمر بعد توقف الدماغ عن العمل.

النفس هي ساحة المعركة الحقيقية. لها capacity، سعة تختلف من شخص لآخر، لكنها قابلة للتوسيع بالإرادة، بالعلم، بالتجربة، بالتأمل، بالإيمان... يمكن للنفس أن ترتقي أو تهبط، أن تُطهّر أو تُدنّس. العقل أداة الجسد... أما الذهن فهو ساحة النفس.

العقل يشبه "الكمبيوتر"، والذهن هو "البرمجيات"،لكن الروح... ليست جهازًا ولا برنامجًا، بل الضوء الذي لا ينطفئ. هي الطاقة التي تجعل الوجود حياً.

السؤال هو هل يمكن أن تولد النفس أكثر من مرة؟ أن نستيقظ في جسد جديد، واسم جديد، وعينين لا تعرفان ما رأته العينان السابقتان، لكنهما تحملان في عمقها ظلّ ذكرى غامضة؟

منذ آلاف السنين، والإنسان يتساءل عن مصير روحه بعد أن يطوي الموت جسده. في الشرق، تحدّثت نصوص الفيدا عن "سفر الروح" من جسد لآخر، وفق قانون الكرما، كأن الوجود لا يختفي بل يتعدد ظهوره . وفي فلسفة أفلاطون، الروح خالدة، تهبط إلى الأجساد ثم تعود إلى عالمها النقي. أما الأديان الإبراهيمية، فوضعت الموت بداية حياة أخرى، لكنها في تياراتها الباطنية لم تستبعد فكرة أن الروح قد تعرف أجسادًا متعددة.

هنا الخلط بين الروح والنفس اللذان يتأثران ببعض.

الفلاسفة اختلفوا: إذا تغير الجسد والذاكرة، فهل تبقى "الأنا" هي نفسها؟

ربما، كما يرى بعضهم، الهوية ليست في تفاصيل الجسد أو قصاصات الذاكرة، بل في نواة أعمق، تشبه نغمة لا تتغير مهما تبدلت الآلة التي تعزفها.

في القرن العشرين، جمع الطبيب النفسي إيان ستيفنسون آلاف الحالات لأطفال يصفون تفاصيل حياة لم يعيشوها في ظاهر الأمر. بعض القصص كانت دقيقة على نحو محيّر، لكنها لم تُقنع كل العلماء؛ إذ يفسرها آخرون بآليات نفسية أو ثقافية.

أما علماء الأعصاب، فيرون أن الوعي والذاكرة يسكنان الدماغ، ومع توقفه يتوقف كل شيء. لكن هناك من يغامر أبعد من ذلك،و يتساءل إن كان الوعي ظاهرة كمومية فقد لا تفنى، بل تنتقل أو تعود في صورة أخرى.

ربما يكون التناسخ حقيقة كونية لم نفهمها بعد، وربما يكون استعارة عميقة: فكل تجربة نمر بها تغيّرنا، تجعلنا "شخصًا جديدًا" دون أن نموت حرفيًا. ألسنا، بشكل ما، نولد ونسقط وننهض من جديد مرات لا تحصى في الحياة الواحدة؟

سواء كان التناسخ انتقالًا حرفيًا للروح أو الوعي بإعادة خلق نفس النفس أو رمزًا لدورات التحول الإنساني، فإنه يذكرنا بأننا لسنا محصورين في حدود الجسد الواحد. نحن، كما يقول القلب حين يصمت العقل، أكثر قدمًا من الميلاد، وأبعد من الموت.

وربما، حين نغادر هذا العالم، نكتشف أننا كنا دومًا نكتب فصول رواية طويلة... لا تنتهي بما نظنه آخر صفحة.

المشهد الأول:

قرأ آدم بطل قصتنا احصائية عن عدد البشر المنتمين للأديان المختلفة علي الكرة الأرضية تقول : توزيع عدد المنتمين اليً الأديان واللا دينيين في بشرية ٢٠٢٥ أن المسيحية تمثل ~28.8% من سكان الأرض البالغ 8 مليار، بتعداد ~2.3 مليار نسمة، وأن الإسلام يمثل ~25.6% من السكان بتعداد ~2.0 مليار نسمة.

ألمدهش أن غير المنتمين لأي دين (Unaffiliated) يمثلون ~24.2% من السكان بتعداد~1.9 مليار نسمة– ومنهم الملحدون.

الهندوسية ~15%-14 بتعداد ~1.16 مليار نسمة و البوذية~4% بتعداد ~500 مليون نسمة.

وأن هناك أديان متعددة أخري (Folk) ~3%-2 بتعداد ~430 مليون نسمة.

المثير أيضاً أن اليهودية التي تمسك بخناق البشرية وتتحكم في الغرب المسيحي وتضيق الخناق علي الشرق المسلم أقل من 1% من

سكان الأرض بتعداد ~15 مليون نسمة ، حتي أقل من الديانات والثقافات الأخري مثل ألبهائية والسيخ وغيرهم الذين يمثلون ~2-3% من سكان العالم بتعداد ~60 مليون نسمة.

دار في ذهن آدم أن في الأحلام تدور أحداث السنين في ثوانٍ ودقائق وهي من عبقريات خلق العقل ، فماذا لو كان هناك مركزاً في هذا العقل تُخزن فيه حيواتنا السابقة ونستطيع إذا فتحناه أن نشاهدها ونتعرف اليها .

تخيل ان هناك عمراً للإنسان ، يمكن أن يتكشف له، فيه ، حيواته السابقة ويعيش ذكرياتها في لحظة إذا أدرك سر تحفيزها.

كانت الساعة تقترب من منتصف الليل حين جلس "آدم" على شرفته المطلة على شارع هادئ. الهواء الخريفي يحمل برودة خفيفة، لكن صدره كان يضيق بحرارة غريبة، ليست من الطقس بل من الداخل. رفع بصره إلى السماء، فبدا القمر غائم الملامح، كوجهٍ يتذكره ولا يتذكره.

في تلك اللحظة، بدأ الصداع. لم يكن صداعًا عاديًا، بل موجة من الصور تتدفق بلا إذن: طفل يركض في زقاق، آخر يجلس قرب نافذة بيت حجري، وثالث يسير بين أزقة مدينة بعيدة. وجوههم مختلفة، لكن أعينهم متطابقة... هي عيناه.

بيت ضيق في حي شعبي، صوت الأذان يتردد بين الجدران. أب جالس أمام المذياع، يقول بحزم:

- "إياك أن تختلط بغيرنا ، نحن على الحق وهم على الباطل."

يسمع آدم ويصمت، لكنه يرمق الشارع حيث يضحك أطفال من ديانات أخرى.

فجأة يري نفسه شاباً في الثلاثينيات ، يتلقي تدريباً علي استخدام السلاح ويري نفسه وهو يموج بالرغبة في حماية دين الإسلام ويقتل أعداؤه من الكفرة من الأديان الأخري ، فكلهم إلي جحيم الله وهو إلي جنته.

فجأة يتغير المشهد ليري نفسه طفلاً في بلدة صغيرة، جدران بيضاء، صليب خشبي فوق الباب و الأم تمسح على رأسه وتقول: "احذر يا بني، لا تقترب من الذين ليسوا على دينك... لا يفهمون طريق الخلاص."

يجلس عند النافذة، يرى أولاد الحي يلعبون كرة، يشعر برغبة جارفة أن ينضم إليهم، لكن يد أمه التي أمسكت به منذ قليل ما زالت تثقل كتفه. والسؤال نفسه يتسلل إلى قلبه.

تقفز الصورة إلي نفس الشاب في الثلاثينيات من عمره وهو في يلبس الرداء العسكري في جيش الملك ريتشارد وهم علي المراكب الحربية في طريقهم ليحرروا القدس من المسلمين الكفرة الذين لا يؤمنون بأن المسيح إبن الله ولا يعترفون بالإنجيل ويقولون أنه مُحرف .

إنتقل المشهد مرة أخري إلي مدينة بعيدة، شوارعها مبللة بالمطر. الأب يطوي الصحيفة ويقول:

- "العالم لا يريد لنا الخير... نحن وحدنا نعرف الوعد." نحن شعب الله المختار وكل من هو ليس يهوديا لا يستحق الحياة

ينظر الفتى إلى المارة، بعضهم يبتسم له، وبعضهم يشيح بوجهه. يبتلع السؤال، لكنه يظل في داخله كجمر خافت.

وينتقل المشهد إلي نفس الفتي في الثلاثينيات من عمره وهو علي حائط البكي في أورشليم القدس وكتيبته الاسرائليه تقتحم المسجد الحرام وتجر النساء والأطفال ، بحثاً عن ثلاثة مسلمين واثنان مسيحيان من الفلسطينيين الذين يواجهون الإحتلال اليهودي.

تداخلت المشاهد، وتراكمت الأصوات، حتى لم يعد يعرف أين يبدأ وأين ينتهي. أدرك أن هذه ليست حيوات لآخرين... إنها حياته هو، عاشها بأجساد مختلفة، في أماكن مختلفة، لكن القلب واحد، والسؤال واحد.

نظر حوله في الشرفة، وكأنه يتوقع أن يرى وجوههم. وفعلاً، جلس الثلاثة على الكراسي المقابلة له: المسلم، والمسيحي، واليهودي. كانوا يتجادلون، كل منهم متمسك بجدار إيمانه، لكنه رأى بوضوح أن الطوب الذي بُنيت منه هذه الجدران واحد.

ابتسم ببطء، وقال لهم جميعًا، وكأنه يخاطب نفسه:

"لقد كنتُ أنا... في كل مرة كنتُ أظنه الآخر."

ساد الصمت، وتبدد الجدار بين الكراسي. شعر "آدم" لأول مرة أن صدره خفيف، وأن الليل أوسع مما كان يظن. كان يعرف أن الإجابة التي هربت منه طوال ستين عامًا... قد وجدته أخيرًا.

في آخر العمر، اكتشف أنه كان غريبًا في بيته، وعدوًا في مرآته، وسجينًا في جدران صنعتها يداه.

كان مسلمًا يتهم المسيحي، ومسيحيًا يحذر المسلم ، ويهوديًا يظن أن العالم يكرهه... وفي كل مرة، كان هو نفسه الآخر.

وحين سقطت الأسماء والحدود، بقي وجه واحد...

انتقل المشهد له ونفسه الثلاثةٍ ومعهم نفسه الملحدة وكانوا أصدقاء علي غير العاده ودار بينهم حوار ا محرجاً.

المشهد الثاني:

قال آدم المسلم : تعالوا يضع كل واحد فينا تحدياً أمام الآخرين نتهرب عادة من مواجهته خوفاً من إحراج بعض.

فرد آدم الملحد: قبل وضع تحديات تعالوا نتفق لماذا نحن أصدقاء ، وما الرابطة التي تجمعنا ونحن نعيش في أزمنة مختلفة وفي بلاد مختلفة وخلفياتها مختلفة رغم أننا نفس الشخص.

علق آدم المسلم : ربما لأننا ننتمي حضاريا لمجموعة قيم متشابهة. إني أري فيكم صدق، ورزانة ، وإحترام للإختلافات بيننا، وسعة صدر ، وعمق ثقافي.

قال آدم المسيحي: وأنا أزيد عليك أنكم ، وأنا معكم نتمتع بقدر كبير من الشجاعة في إبداء الرأي، والنزاهة، والمسئولية.

قال آدم اليهودي: دعوني أضيف اننا كلنا نأتي من خلفيات علمية محترمة ، ونعرف قيمة الصداقة ونسعي الي دعمها بيننا.

قال آدم الملحد: أهم ما يجمعنا هو إستخدامنا العقل والمنطق دائما في نقاشاتنا وحرصكم علي إعلاء ذلك فوق العادات مخترقين أسوار المعتقدات بالعلم والمعرفة.

وافق الجميع علي ما يجمعهم ، مما جعلهم يتشجعون للدخول في حوار حول إختلافاتهم الحالية والتاريخية والزمنية بلا حرج.

قال آدم اليهودي : سأبدأ أنا بصفتي أنتمي الي أقلية عددية بين سكان العالم فعددنا في العالم لا يزيد عن15 مليون نسمة .

علق **آدم المسيحي** قائلاً: يعني كلنا علي بعض ننتمي الي نصف البشرية فقط ، وهناك حوالي ثلاثة ونصف مليار إنسان لا ينتمون الي جماعاتنا الدينية ، يشاركونا الأرض والهواء، ويستمتعون معنا بالشمس والغذاء.

إبتسمنا وقلنا موجهين حديثنا الي **آدم اليهودي** : فلتبدأ أيها الأقلية العددية والأغلبية المؤثرة في أسواق المال ، واسواق الجواهر والألماس ، والخطيئة والسلاح.

قال باسماً:

نحن نتميز عليكم بأننا شعب الله المختار ، ونترفع عليكم بأننا الدين الوحيد الذي لم ينتشر بالحروب والغزو والقتل والأسر وإجبار الشعوب علي نوع إيمانكم ، والحقيقة نحن لا نود الإنتشار أساساً بل نسعي لنقاء العرق وعدم الإختلاط. بل وأزيد أنه حتي نبينا موسي عندما نزلت عليه التوراة لم يدعو المصريين اليها ولا حتي دعا فرعون، فقد كان يود فقط الخروج بقومة من البلاد. يعني كان يريد فيزة خروج وهو ما لم يُسمح له بها فهرب.

وقد كان صاحب معجزات ، وهو الوحيد بين البشر الذي كلمه الله مباشرة باعتراف أنبياءكم.

إذن نحن اليهود أول الكتب المكتوبة ، والمسيح واحد مننا ، والقرآن فيه عن موسي وعن بني إسرائيل أكثر من أي نبي آخر.

قال آدم المسلم : ماذا تعني؟

قال: موسى ذُكر في القرآن 136 مرة.

يعني أي جزء من القرآن..في الأغلب يحتوي علي إسم موسى من **4-5** مرات...
قصه موسي حكيت في القرآن **10** مرات أو أكثر بطرق مختلفة وبمقاطع مختلفة ومن زوايا مختلفة..
أما الإنجيل فهو تطوير وتحديث للتوراة ، ولا نعتبره كتابا منفصلاً.

قال آدم المسيحي: إنت داخل فينا جامد ، وتنسي أن اليهود كفّروا المسيح عليه السلام وكَفروا به و وشوا به ، وكانوا سبب صلبة.

قال آدم المسلم: سنعود اليك يا مشاغب ، وقد كان اليهود عبر التاريخ هم سبب مشاكل البشرية مع كل شعوب الأرض ومع عيسي ومحمد ومن آمنوا بهم.

وأضاف : أن الإسلام جاء مصدقا لما جاء به الرسل من قبله ، ونتمتع بهذا التسامح والقبول لكل الأنبياء رغم أنكم تنكرون رسالة محمد عليه

السلام. وحتي صديقي الملحد يقول القرآن فيه ، من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر..
نحن نعترف بالجميع ، وأنتم لا تعترفون بنا..إذن الإسلام أكثر سماحة.
وأضيف أن الإسلام والقرآن دين مكتمل ، دنيا وآخرة، وقد شملت تعاليمه كل نواحي الحياة. إنه الدين الذي أتمم به الله رسالته الي البشر وأكمل به رسائل كل الأنبياء. إننا نعتبر كل من آمن بالله ، ووَحَّده ، ويلتزم بمكارم الأخلاق مُسْلماً مُسَلماً.

قال آدم المسيحي: لقد أنقذ السيد المسيح البشرية ، ورفع عنها خطيئتها، وجاء نبيا لا مثيل له بمعجزات لم يعرفها البشر قبله من أم عذراء، وأمرنا بالتسامح والأخوة ، والعفو والمروءة . إن كل أوامر المسيحية جاءت لصالح الإنسانية.. ألا يدلكم أن عدد المسيحيين في العالم أكثر من كل الأديان الأخري علي أن رسالة الرب تنتشر وما زالت.

قال آدم الملحد: هل إنتهيتم من الطرح؟
هل أنتم مستعدين ؟
إنني لا أخشي القول لكم أننا أفضل من كل من منتسبي الأديان..
ـ كيف يا فيلسوف؟
قال : إنني ، وأتكلم عن شريحة كبيرة ممن لا ينتمون الي أي دين قد وصلنا الي مجموعة القيم الإنسانية المحترمة و التي قد تتفق مع كل فحوي الأديان ورسالتها الحقيقية بدون قائمة (menus) منزلة ومحددة من السماء . ونفعل ذلك ليس خوفاً من عقاب ولا رغبة في مكافأة ولكن لأن ذلك هو الأفضل للإنسانية . القيم مثل الصدق والمصداقية والأمانة وعدم إيذاء الآخرين وغيرها ، والتي جاءت في الوصايا العشر في التوراة ، التي أُخذت من المصريين القدماء ،وما قاله المسيح وما أفهمه مما جاء في القرآن، كلها قيم نفعلها لأنها الأفضل للإنسانية وليست أمراً وغصباً علينا مثلكم.

إستطرد آدم الملحد قائلاً: أنتم تعرفون طبعا أن عمر البشرية حوالي ٣٠٠ الف سنة ، وأن الحضارة بدأت من ١٢ الف سنة فقط عندما عرف الإنسان الزراعة. لماذا لم يكن هناك أنبياء الا في السنوات الأخيرة فقط..

ولماذا تختلفون وتتحاربون و تتقاتلون عبر العصور مع أن قلب الأديان ليس فيه قتل وسرقة ولا سبي نساء .

أنا أعتقد أن مخترعي الأديان كانوا أفاضل يرغبون في مصلحة البشرية ، ولكن عبر التاريخ كان الدين يُستخدم للحكم والتحكم ، وكلكم بينكم وبين بعض منافقين ، تقولون ما لا تفعلون، وتستخدمون أديانكم برهبانكم وقساوستكم وشيوخكم لإرهاب البشرية وتخويفها والتحكم فيها بلا منطق ولا عقل..

إن ثورات التنوير في القرون الوسطي كانت للخروج من ظلم الكنيسة وظلامها. وما أري اليوم

من نفحات ترغب في تنوير المسلمين يقف أمامها شيوخ متعصبة تستخلص من الدين القتل والظلم وفرض الرأي علي الآخرين.. كثير من المسلمين يعيشون نفس العصور المظلمة بدواعشهم وإخوانهم ،و أفرعهم من طالبان و بوكو حرام وغيرهم التي ترهب العالم ، وترهب المسلمين المعتدلين منهم ، ليكونوا نسخاً مكررة من مجتمعات عاشت من آلاف السنين ، لم تملك لا علم ولا معارف اليوم.
يريدون ومقتنعون أن الإثنين مليار مسلم هم فقط أهل جنة النعيم بعد الموت وأن كل من هم ليسوا علي شاكلتهم ومعتقداتهم سيتم شويهم في نار جهنم ولابد من جلدهم في الدنيا.

أما أصدقائنا اليهود ، فهم لا يتوقفون عن إيذاء البشرية، وما يفعلونه باسم الدين في فلسطين يتعدي قوانين الغابة ، الي أدني تعريفات العنصرية تحت فلسفة وهمية عن الأرض الموعودة

من الرب الذي لا يعترف الا ببني إسرائيل ويتكلم معهم وحدهم تحت وهم شعب الله المختار..

إقرأوا كتبكم بالعقل وبمعرفة اليوم بلا تشدد وتعصب أعمي وستنضمون الي في حقيقة أن مكارم الأخلاق إختيار وليس فرض، وأنك لن تسرق ولن تزني ولن تكذب لأن هذا ما يجب أن يكون عليه الإنسان وليس خوفا من عقاب ولا رغبة في مكافأة..

إن التسامح والعفو ، والإيمان بالحرية وتنظيمها لا يحتاج لتدخل إله، بل يحتاج الي عقولنا وضمائرنا وتراكم حكمة الأجيال.

وللعلم ، أنا غير متدين ولكني لست ملحداً لأني لست كأغلبية الملحدين الذين لا يؤمنون الا بالمادة ، فبعدما عرفت بالعلم أن كل مادة ما هي سوي طاقة ، وأن البنية الأساسية للكون واحدة

هي ما يسمي الكوارك وداخلها شعيرات تتواجد كمادة ،وكموجة في نفس الوقت ، غيرت مفهومي واعترفت بيني وبين نفسي أنه لابد من مسبب لهذا كله بهذه العبقرية ، ولكنه بالقطع ليس إلهكم الذي ينفي البشر الذين لا يقولون قولا محدداً أو ينتمون لرجل يقول أنا وحدي رسول من عند هذا الرب، وكل من يقول غير ذلك أعذبه وأحرقه بناري، وقد اكون بمنطقي اكثر إيماناً بهذه القوة الجبارة أكثر منكم.

أنا فقط لا أصدقكم أنتم من تدعون الإنتماء لدين وتحاربون الآخرين الذين ينتمون لنفس الالة لمجرد الإختلاف في الشعائر واسم الدين .
أنا فقط وهناك كثيرين غيري لا يريدون الشعائر ولا الأوامر غير المنطقية ، ولا التصديق الأعمي بلا براهين ، ولا يصدقون قصصا تناقلها البشر ونحن نعلم في ضمائرنا انها مستحيلة الحدوث .

أنا لا أؤمن بالمعجزات التي تحكوها ، لأن الكون هو المعجزة ، ونحن البشر هم المعجزة الكبري ، وإذا أراد الهكم أن يريكم معجزاته فيكفيكم النظر حولكم و داخلكم.

المشهد الثالث:

التفت الينا شاب كان جالسا بجوارنا يستمع ويبدو انه كان مستمتعا بالحوار وقال : ممكن اضيف الي ما تقولونه شيئا!

قلنا في نفس واحد : أهلاً وسهلاً فرأي الشباب يهمنا ولكن في اطار قواعد احترام وضعناها للحوار.

قال : لماذا لم تذكروا في كلامكم حكماء الشرق وهم في رأيي أنبياء بمدخل مختلف ؟

قال آدم الملحد بابتسامة خبيثة ؛ تقصد الذين يؤثرون في الثلاثة مليار نسمة الآخرين من البشر الذين لا نمثلهم.

قال نعم:

قلنا ونحن سعداء بثقافته تفضل:
قال: العديد من فلاسفة الشرق تركوا أثراً عميقاً وما زالوا يؤثرون في الفكر العالمي. بعض هؤلاء الفلاسفة هم:

كونفوشيوس مثلا من الصين أسس فلسفة ترتكز على القيم الأخلاقية، مثل الاحترام والعدالة والولاء العائلي. تُعدّ فلسفته، الكونفوشية، أساسًا في الثقافة الصينية والآسيوية، وتركز على تطوير الذات وعلاقة الفرد بالمجتمع والدولة.

و لاوتسي الذي عاش في القرن السادس ق.م- من الصين أيضا والذي أسس الديانه الطاوية، والتي تدعو إلى الانسجام مع الطبيعة وفهم "التاو" أو "الطريق". ان كتبه، مثل "كتاب التاو"، ما زالت تؤثر على الفلسفة الشرقية وتحث على العيش بتوازن وبساطة.

و بوذا (سيدهارتا غوتاما) والذي عاش في القرن الخامس ق.م- من الهند: أسس البوذية التي تهدف إلى تحقيق التنوير والسلام الداخلي من خلال التغلب على الرغبات والتحرر من المعاناة. فلسفته تلهم الملايين حول العالم، خاصة في آسيا، وتدعو إلى التأمل والأخلاق وحياة بلا تعلق.

وأزيد عليهم زرادشت والذي تواجد قبل أنبياء الكتب السماوية التي لا تعترف بغيرها بلادكم في القرن ا السابع ق.م- من بلاد فارس وهو مؤسس ما أعتبرها الديانة الزرادشتية، التي ترتكز على الصراع بين الخير والشر وحرية الاختيار بينهما. كانت أفكاره عن الأخلاق والنقاء الروحي مؤثرة في ثقافات عدة وتجلت بشكل خاص في الأديان السماوية التي أتت بعده.

ابتسمنا جميعا ترحيباً بإضافات هذا الشاب المثقف المتفتح نفسيا وعقليا ومنعنا أنفسنا متعمدين سؤاله ، أنت مسلم ولا مسيحي ولا يهودي وكأنه لا يوجد سوانا علي الأرض رغم اننا أقلية.

أضاف آدم قائلا: والله معاك حق يا بني ، واضيف اليهم ابن سينا من فارس ، إيران الحديثة، و يُعرف بأرسطو الإسلام، وقدم إسهامات بارزة في الفلسفة وعلم النفس والطب. كتبه، مثل "الشفاء"، تناولت مواضيع في المنطق والميتافيزيقا ووضعت أساساً للفلسفة والعلم في العصور الوسطى.

وابن رشد - من الأندلس: كان مفسرًا لأعمال أرسطو، وقد أثر بشكل كبير على الفكر الأوروبي والعربي. عُرف بدعوته

للتوفيق بين الفلسفة والدين، وأسهمت فلسفته في نشر الفكر العقلاني في العالم وأوروبا بالذات.

هؤلاء الفلاسفة أسهموا في تشكيل مبادئ الفلسفة، وما زالت أفكارهم تؤثر في الفلسفة الحديثة، وتدعو إلى التأمل الذاتي والتوازن والعدالة.

البشرية انجبت العديد من الانبياء المباشرين وغير المباشرين بمفهومنا ....

قال آدم المسيحي القبطي : إذا قرأنا صلوات اخناتون ما وجدناها تختلف عما نقول يا جماعة فهو يتكلم فيها علي نفس القيم ويتوجه الي اله واحد ويدعو إلي المحبة والاحترام والتسامح.

دار في ذهن الجميع دعوة لإفاقة البشرية وكأننا ننادي سويا عبر الزمان واختلاف المكان ونقول : أفيقوا يا بني الإنسانية ، واخرجوا من دوائر الانغلاق ودققوا النظر حولكم سترون الله الحقيقي، ليس في أمر في توراة ، ولا معجزة في إنجيل ولا شعائر في إسلام.. غير معقول أنكم عندما وضعتم تحديات ، رجعتم الي نفس ما كان يقوله أجدادكم، ورميتم علمكم ومنطقكم.

أننا والثلاثة مليار نسمة الذين لا يدينون بأديانا ولا في طريقة تفكيرنا ، كلنا وأنتم أمام تحدي واحد.....
أن نعيش سعداء في سلام ومحبة ، وأن ننقذ كوكبنا من شرورنا.

والمأساة أن كل خلافاتنا هي حول الثروة والسطوة والسيطرة و هي تحديات من اختراعنا. افيقوا يرحمكم ربكم بأي احساس تحسونه وبأي شكل تتصورونه طالما يدعو للخير ومكارم الأخلاق والمحبة .

الخالق لا يحتاجكم ، أنتم المحتاجين الي رحمته وجماله.
-لحظات سكون ... ثم
توجهنا بالسؤال للشاب الذي أنار العقول وسألناه : هوه إنت إسمك إيه؟
رد بابتسامة: إسمي آدم.
أنا أنتم الجِديد.....
أنا أنتم غداً.....